

39775 - حكم من يلزمه الاستغفار لأجل أن يرزق بالولد

السؤال

في سورة نوح ورد فضل الاستغفار ، ما هي كيفية الاستغفار الصحيحة - حفظكم الله - ؟ وهناك تجربة إن صح التعبير لزميل لي في العمل حيث إنه لم يرزق بالذرية بعد مضي عام ونصف تقريبا ، وبعد ذلك داوم على الاستغفار ولازمه في جميع أوقاته وأحواله بعد ترك فضول الكلام وتحري الحال في جميع حوائجه ولم يكمل الشهر وإذا به - بحمد الله - يبئر بأن زوجته أصبحت حبلى ، حفظ الله هذا الزميل وحفظ ذريته وأهله . فسبحان الله هل ينطبق هذا المثال على من أراد الأموال والجنتان ؟.

الإجابة المفصلة

أولاً: لا بأس أن يكثر الإنسان من الاستغفار ليرزقه الله تعالى المال والولد .

قال الله تعالى : (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا . وَيُمَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا) نوح/10-12 .

قال القرطبي :

قوله تعالى . { فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبِّكُم } أي : سلوه المغفرة من ذنوبكم السالفة بإخلاص الإيمان . { إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا } أي : لم يزل كذلك من أناب إليه . وهذا منه ترغيب في التوبة .

{ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا } أي : يرسل ماء السماء ، و { مِدْرَارًا } ذا غيث كثير .

(ويُمَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا)

قال الشعبي : خرج عمر يستسقي فلم يزد على الاستغفار حتى رجع ، فأمطروا فقالوا : مارأيناكم استسقين ؟ فقال : لقد طلبت المطر بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر ؛ ثم قرأ . { اسْتَغْفِرُوا رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا } .

(بمجاديح) جمع مجدح وهو نجم كانت العرب تزعّم أنها تمطر به . وأراد عمر رضي الله عنه تكذيب العرب في هذا الزعم الباطل ، وبيّن أنه استسقى بالسبب الصحيح لنزول المطر وهو الاستغفار وليس النجوم .

وشكا رجل إلى الحسن الجدوية فقال له : استغفر الله ، وشكآ آخر إليه الفقر فقال له : استغفر الله ، وقال له آخر : ادع الله أن يرزقني ولدأ ؛ فقال له : استغفر الله ، وشكآ إليه آخر جفاف بستانه فقال له : استغفر الله ، فقلنا له في ذلك ؟ فقال : ما قلت من عندي شيئاً ، إن الله تعالى يقول في سورة نوح (استغفروها ربكم إنه كان غفاراً . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا . ويُمَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا) .

"تفسير القرطبي" (18 / 301 - 303) باختصار.

ثانياً :

أما صيغ الاستغفار : فأفضل ذلك ما ثبت في السنة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقوله ، أو ما أوصى به الأمة أن تقوله .

1. عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " سيد الاستغفار أن تقول : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتنني وأنا عبدك وأنا على عهدي ووعدك ما استطعت أبوء لك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

قال : ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة . رواه البخاري (5947) .

2. عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو بهذا الدعاء " رب اغفر لي خطينتي وجهلي وإسرافي في أمري كله وما أنت أعلم به مني ، اللهم اغفر لي خطايدي وعمدي وجهلي وهزلي وكل ذلك عندي ، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قادر " . رواه البخاري (6035) ومسلم (2719) .

3. عن ابن عمر قال : إن كننا لنعدُّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس يقول " رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم " مائة مرة . رواه الترمذى (3434) وعنه " التواب الغفور " وأبو داود (1516) وابن ماجه (3814) .

4. عن أبي يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من قال أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان فر من الزحف " . رواه الترمذى (3577) وأبو داود (1517) . وصححه الألبانى في صحيح الترمذى .

5. عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : علمني دعاءً أدعوه به في صلاتي ، قال : قل " اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرةً من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم " . رواه البخاري (799) ومسلم (2705) .

والله أعلم .